

22- من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة

الأعراف - الآيات [781] - مشروع كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة يسألونك عن الساعة ايام ماسها لا يجليها لوقتها الا هو نقلت في السماوات والارض لا تأتيكم الا بركة يسألونك كأنك عفي عنها قل انما علمها عند الله - [00:00:03](#)

يا اخي ما اكثر الناس لا يعلمون يسألونك عن الساعة الساعة القيامة وغلب عليها ذكر هذا اللفظ. مع ان الساعة اصلها تطلق على كل وقت من الزمن على بعض ما يراد به اسلوب عربي معروف في اطلاق اعراض - [00:00:38](#)

مع انه لكل نجم ونحن الى ذلك والذين سألوا هذا بعض العلماء من كفار مكة قال بعض العلماء نفر من ولا مانع لن يكون كل منهم سألها عنها ولا شك ان الكفار مكة كانوا يسألونه عن الساعة - [00:01:08](#)

فيزعمون انها لا تأتي كما في قلبه يسأل الناس عن الساعة قل علمها عند الله. وما يدريك لها ان الساعة تكون قريبة. وبين ان الكفار يستعجلون انكارا من هنا كما في قوله يستعجلوا بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا - [00:01:35](#)

ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمهلون في الساعة لا في ظلام بعيد قلنا ان السائلين عنها كفار مكة لا واليهود يسألونك عن الساعة هيا نرى الزمان بمعنى متى؟ قال بالجني - [00:02:05](#)

واسمه فعلا اصله من اي وقت يكون فيه هذا تزيد فيه الاية والنون وبني على لشبابه بالحرف الشبه المعنوي كما هو معروف في محله وعلى كل حال في الزمان بمعنى متى؟ وقوله - [00:02:31](#)

اسم ما كان بمعنى اسم زمان والمعنى في اي وقت يكون هاي وجودها وثبوتها بعلم التصريف ان كل فعل زاده زاده ثلاث حروف من الرباعي فصاعدا انه يستوي انه يستوي وزن مصبغه - [00:03:01](#)

واسمي مكاني واسمي زمان وكل هذه صيغة اسم المفعول كما هو مقرر في محله بصيغة المفعول واعلنوا في اخره اصلها مبدلة بالواو ان اذا كانت متطرفة رابعة فصاعدا لا تقلبوا يا في جميع اللغة العربية غير وزنه مفعول بصيغته المفعول - [00:03:31](#)

على ثلاثة كما هو معروف مقرر في محله. ومعنا في اي وقت يكون ووجودها بالفعل قائمة وهذا سؤال منهم عن الوقت الذي يتحقق فيه الساعة قل له يا نبي الله انما علمها عند ربي. حتى قرارات فم الاصول. في مذهب دليل - [00:04:11](#)

اعني مفهوم المخالفة وهي فن المعاني في محل القصر اما انما من سير العموم الحصري والاثبات والدليل عليه ان انما يوضع مكانه دل ذلك على انها صلة حصر لان اعظم صيام قوله وما - [00:04:51](#)

انما كنتم تعملون ان الى واحد اننا الهكم اله واحد. وهذا يدل على ان انما علاة حصر. وهو التحقيق ان شاء انما علمها عند ربي يخسر علمها بخالق السماوات والارض لا يعلم وقت مجيئها ملك مقرب - [00:05:21](#)

رسول مرسل ولا ملك ولا يعلمه الا الله. قال ما نقول انما علمها وقد قدمنا انه ثبت في البخاري وغيره تفسير النبي صلى الله عليه وسلم قبله وعنده مفاتيح لا يعلمه - [00:05:51](#)

ان الله عند الغير مستاء وينزه الغيب ويعلم ما في ما تدري نفس ما تكشف غدا ما تدري نفس باي اب تموت الايات قل انما علمها ومجيئها ولبوسها الا ربي وحده لا يعلمه احد من خلقه - [00:06:21](#)

لانه لم يطلق عليه احدا من خلقه. لا يجليها لوحدها الا هو. يجليها مضارع جلاها اذا اظهره وابرز به وبين لا يجريها اي لا يظهرها

ويبرزها فهو يجيدها بالفعل في وقتها الا قال بعض العلماء ازمع للتوقيت فهي بما ننسى اي لا يغفر - [00:06:51](#)

في وقتها المقدر لها الا هو يحدث فلا يعلمها غيره قد وقتها والعرب ربما جاءت باللام معنا في يقولون وقع هذا الامر لي ثلاث من الشهر الفلاني اي في تاريخ ثلاث. وقال بعض العلماء لا - [00:07:21](#)

وقتها هيا نجيب حقيقة خبرها ويكشف عن مكان وقتها للتحقيق الا هو وحده جل وعلا قال ثم قال فقلت في السماوات والارض
اختلف العلماء في معنى ثقلها في السماوات والارض على - [00:07:41](#)

بعض العلماء ثقلت في السماوات والارض خفيت عليهم يقول العليم خفائها لان كل شيء خفي على الانسان ولم يعلمه يقول عليه. وان
كان ليس قريبا من الله هو الذي اختاره كبير المفسرين هو جعفر ابن جرير ابن جرير الطبري رحمه الله - [00:08:01](#)
نستدل على اختياره له بان ما بعده من الكلام وما قبله. كله في معرض علم الساعة قبل ان لاعبها عند ربي وبعد لا تأتيكم الا فاختر ان
المراد بقوله فقل - [00:08:28](#)

على الناس جهلها وقال بعض العلماء يقول في السماوات والارض كبرت الساعة وعرضت على اهل السماوات والارض. لاننا فيها من
الاولائل والاولجار يصعب على جميع الخلائق وهذا عقرب هذا بعض العلماء لا تطبيقه السماوات ولا لان السماوات تعجز عن حمدها -
[00:08:48](#)

وتتناثر النجوم وتلف الشمس ويخسف القمر وان الارض ترفع الجبال على اهلها ولا شك ان الشيء الذي يدك الجبال تنفع الجبال من
اماكن وتسير بين السماء والارض لان الله جل وعلا ذكر كثيرا - [00:09:18](#)
تبين في ذلك اليوم ان الجبال تنزع من الارض وتطير بين السماء والارض وقوله وقوله بعد ان تنزع من الارض وتسير بين السماء
والارض وما يزعمه بعض من لا ان لان ذلك في دار الدنيا وان الجبال سائرة في دورة الارض هذا تحريف لكتاب الله وتسيير له -
[00:09:58](#)

وصاحبه سلف اخر الايات من اولها لان اول الاية ويوم ينفخ في السور ففزع في السماوات ومن في الارض الا من ثم قال ذكر الجبال
تحسبها جامدة فيسع من في - [00:10:38](#)

السماوات والارض ترى الجبال في ذلك اليوم فاحسبوها جريدة وهي تمر هو سيرها وسيارات الجبال فكانت رب السماوات والارض
يقحم تلك الجبال بقوته فقساوة الجبال وشدتها عنده لا شيء وكمال قدرته. فارحمها جل وعلا ويفتتها. وبعد تفتيتها مرة شبت
بالبسيسة - [00:10:58](#)

حيث الجبال كالعهن متعبة شبه هذا الرجل في قوله ثم ان الله جل وعلا يسييرها في اخر امرها سوا كما قال ما معنى قوله في
السماوات والارض وما كان هذا يفتت الجبال ويزعزع الارض. لا ترى فيها عوجا ولا امطار - [00:11:38](#)

وتتشقق به السماء وتتنازع النجوم. فيسقط الشمس والقمر وتفجر الجبال بعضها وبحارها هذا اليوم على اهل السماوات والارض
لشدتها وغيره واوزانها ولا تأتيكم الا ظرفا حكم الله جل وعلا ان القيامة لا تقوم على الناس الا في حال كون هذا - [00:12:29](#)
له اي مفاجئة لهم قد ماتت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الساعة تقوم على الناس وهم في اشغالهم الرجل منصرف بلبن
لقحته فتقوم الساعة قبل ان يشرب والرجلان - [00:12:59](#)

هتقوم الساعة قبل ان يتبارعا رجل يصلح حوضه ليسقيه في فتقول الساعة قبل ان يصلح وهكذا. وقد يذهب الرجل ليأتي اهله بحالة
من السوء. فتقوم الساعة ولا على ان يوادعهم ولا ان يوادعوا كما قال جل وعلا - [00:13:19](#)

ان كانت الا صيحة كما قال جل وعلا لا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون الناس وهم في اشد غفلة زكاتهم فتركهم جميعا. هذا
معنى قوله لا بغتة. يسأل هناك تهامة صحفي عنها في قوله كانك حمي عنها وجهان من التفسير. احدهما ان الحكيم هو من -

[00:13:47](#)

تقول فلان حكيم لي اي انا كريم علي لقيت منهم حفاوة اي ومنه قول ابراهيم سيستغفرونك ربي فانه كان ذي حفيا الذين ذكروا هذا
زعموا ان الكفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ليس منا بخل الا بينك وبينها - [00:14:17](#)

القرابة التي بيننا وبينك الوقت الذي تقوم فيه القيامة اسره اليانا عن الناس فانزل الله الاخوة على هذا القول ففي الاية تقديم وتأخير يسألونك عنها عن وقت رسوها كان كانك صديق لهم وقريب لهم لتخبرهم بما لم تخبر به الناس. وهذا الامر قاله جماعة - [00:14:47](#) من العلماء واظهروا قولي ان المراد بالحفيد من الذي يفتح في السؤال ويتقصي العرب تقول يستحي السؤال معنى يبالغ في السؤال عن الامر ويتقصى حتى يعلم حقيقته يعني يسأل عنها يسألونك كانك عنها اي في تقصي اخبارها مما عنده وخبرها حتى تحقق -

[00:15:17](#)

جميع اخبارها والامر بخلاف ذلك فالعرب تقول فلان حكيم فلان حكيم اي كثير السؤال عنها تخصصت والعدهان المتقاربان كانك حري عنها قل لهم يا نبي الله انما علمها عند الله كررها الى الله ليعلم - [00:15:47](#)

انها لا يعلمها الا الله. قال بعض العلماء الايمان ليس شيئا واحدا يعني قال رب انما علمها عند ربي. انما علمها عند الله. قال بعض العلماء احد العلمين ان عظميها - [00:16:27](#)

نسأل الله عن فيها فلا يعلم قدرها الا من ينجليها لوقتها. الوقت الثاني علم وقت مجيء هذا التعيين والله انه التوكيد والتوحيد اسلوب عربي معروف كلا سيعلمون مما كلا سيعلمون وما درى - [00:16:47](#)

وهذا معنى قوله فانما علمها عند الله. ولكن اكثر الناس في العالم ان الله جل وعلا استأثر وهو تعالى مستأذن بعلمها كما صرح به في ايات متعددة قوله هنا وانما - [00:17:06](#)

عند الله وقوله في سورة الاحزاب يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله يسألونك عن الساعة الى ربك ومنتهاها وقد ثبت في حديث جبريل لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الاعرابي وسأله عن الايمان - [00:17:26](#)

الاسلام والاحسان. قال له اخبرني عن الساعة. قال صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها باعلم من السعي يعني لا نعلمها انا ولا ان الله جل وعلا سخر لعلمها لنطلع عليه - [00:17:56](#)

نبيا على ان يجعلنا من المستعدين لها بطاعته وان ممن قال الله فيهم لا يحشرهم الفرع الاكبر وتتلقاهم الملائكة اللهم ارحمهم عندما تقيم الساعة اللهم تبنا يوم القيامة. اللهم اغفر لنا وارحمنا. وتقبل منا صالح اعمالنا - [00:18:16](#)

وتجاوز عن سيئاتنا انك انت الغفور الرحيم. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا اللهم اغفر لنا ذنوبنا انك انت الغفور الرحيم - [00:18:46](#)

اللهم ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. اللهم اختتم بالسعادة اجالنا. واطلب بعافيته واجعل الى جنتك نصرانا وما لنا في امرنا لاخواننا الذين سبقونا بالايمان لا تجعل في قلوبنا - [00:19:08](#)

اعوذ بالله ما امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه - [00:19:33](#)